ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 307-332
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.12

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Ideological opinions for Al-Imaam Sahl bin Abd-) Allah Altostery in the judiciary and destiny – (Collection and Study

Dr. Mohammed Hassan Khadir♦

teaching at the college of Dentistry - Tikrit University – Iraq.

Dr. khayal salih hamad
College of Islamic Sciences - Tikrit University - Iraq.

KEY WORDS:

Will , Eliminate , fate , creeds.

ARTICLE HISTORY:
Received: 13 / 11 /2021
Accepted: 7 /12 / 2021
Available online: 15 /3 /2022

ABSTRACT

This paper (Ideological opinions for Al-Imaam Sahl bin Abd-Allah Altostery in the judiciary and destiny – Collection and Study) is divided into two parts that was preceded with (Definition of the judiciary and destiny in language and idiom ,The difference between them and rank of destiny) andI divided this research into tree demands In first demand I showed definition of the judiciary and destiny in language and in idiom, in second demand Difference between the judiciary and destiny while in third demand the rank of destiny.

The second research (Ideological opinions for Al-Imaam Sahl bin Abd-Allah Altostery in the judiciary and destiny) that was divided into tree demand.

In first demand I showed opinions for Al-Imaam Sahl bin Abd-Allah Altostery in thefaith with judiciary and destiny, In the second demand opinions for Al-Imaam Sahl bin Abd-Allah Altostery about god will faith with judiciary and destiny while In third demand was about opinions for Al-Imaam Sahl bin Abd-about chosing the things, run them and rulling them by god.

I was finished the study by conclusion that has contained all important results in this study then follewe the conclusion with references.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail***:** mohamadhassn@tu.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 307-332
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.12

(الآراء العقدية للإمام سهل بن عبد الله التستري في القضاء والقدر – جمعًا ودراسة–)

محمد حسن خضر

تدريسي في كلية طب الأسنان – جامعة تكريت _العراق.

ا.م.د. خيال صالح حمد

تدريسي في كلية العلوم الإسلامية – جامعة تكريت _العراق.

الخلاصة: وقد قسمت هذا البحث (الآراء العقدية للإمام سهل بن عبد الله التستري في القضاء والقدر – جمعًا ودراسة–). على مبحثين سبقتُها بمقدمة تناولت في المبحث الأول: (تعريف القضاء والقدر في اللغة والاصطلاح، والفرق بين القضاء والقدر، مراتب القدر). وقد قسمتُ هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب تناولت في المطلب الأول: تعريف القضاء والقدر في اللغة والاصطلاح، وفي المطلب الثاني: الفرق بين القضاء والقدر، وفي المطلب الثالث: مراتب القدر، وتناولت في المبحث الثاني: (آراء الإمام التستري العقدية في القضاء والقدر)، وقد قسمتُ هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، تناولت في المطلب الأول: آراء الإمام التستري في الإيمان بالقضاء والقدر، وفي المطلب الثاني: آراء الإمام التستري في المشيئة الإلهية، وفي المطلب الثالث: أقوال الإمام التستري في اختيار الاشياء وتدبيرها وتقديرها لله تعالى، ومن ثَمّ ختمت بخاتمة ضمنتُها بأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا المبحث، وأتبعتها بمصادر ومراجع.

الكلمات الدالة: المشيئة، القضاء، القدر، الإرادة، العقائد.

المقدمة

إِنَّ الْحَمْد للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضْلُلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدُهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ معرفة الله تعالى وتوحيده من اشرف العلوم وأفضلها، وأرفعها مكانة وأجلها؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، ولا أشرف من توحيد الله عز وجل ومعرفة ما يجب له من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإدراك حقوقهُ تعالى على عِباده، والالتزام بذلك قولًا وعملًا واعتقادًا، والعبد كلما كان بالله أعرف كان لله أعبد وإليه أقرب، وبهذا تنال النجاة والسعادة في الدنيا والاخرة.

وهذه العقيدة تحظى باعتناء المدركين لأهميتها وأثرها في الحياة بأسرها، وانها تعد الركيزة الاولى في حياة المسلمين، وإن هذه العقيدة تتّسم بشموليتها وبساطتها ووضوحها، فريدة من نوعها، عادلة في أحكامها، ملائمة لكل زمان ومكان، وما كان ذلك إلا لأنَّها عقيدة ربانية، شرعها الله تعالى لكي تُنير طريق البشرية، ملائمة لطبيعة الإنسان وفطرته، ملبية لحاجاته ورغباته، يحتمي بحماها، ويستظل بعَدْلِها.

ولما كانت العقيدة الإسلامية من أهم العلوم بل هي أصلها وما عداها متفرع عنها حظيت بعناية المسلمين، ومرت العقيدة الاسلامية بمراحل وأطوار مختلفة امتزجت منها علوم أخرى كالفلسفة مثلًا صار المرجع هذا الحال أكثر صعوبة في فهم الناس لها. فألّف العلماء كتب كثيرة في العقيدة لبيان الواضح والغاية التي جاءت من أجلها.

ان العقيدة الإسلامية تناولت كل ما يتعلق بالمسلم، ولم تترك شيء إلا بينته وزالت الغموض من حوله بصورة واضحة وجلية تُخلّص الإنسان من الشك والحيرة .[١]

فإن وظيفة التصحيح والتغيير للمفاهيم والتصورات العقائدية لدى الناس هي وظيفة لابد فيها من الاحتكام المباشرة معهم، والمساس بلا قيود مع ميولهم وتوجيهاتهم الفكرية والنفسية .[٢]

وقد أسميت هذا البحث بعنوان (الآراء العقدية للإمام سهل بن عبد الله التستري في القضاء والقدر – جمعًا ودراسة–).

تظهر أهمية هذهِ الدراسة في الآراء العقدية التي دونها للإمام سهل بن عبد الله التستري من كتبه وفي الكتب الأخرى من الناحية العقدية. وإني أتناول في البحث (الآراء العقدية للإمام سهل

---

[١] ينظر: الرهبنة بين النصرانية والإسلام – دراسة مقارنة –، م.م. حاتم خلف نجم ، مجلة العلوم الإسلامية، العدد (٣٧) سنة (٩)، ص ١٨٦.

[٢] ينظر: العذر بالجهل في الجانب العقدي وأهميته في نفوس التطرف، أ.م.د. سامي عويد أحمد، مجلة العلوم الإسلامية، العدد (٣٧)، سنة (٩)، ص ١.

بن عبد الله التستري في القضاء والقدر)، التي تكلم عنها الإمام التستري من الناحية العقدية. أمَّا عن مؤلفاته فلم أجد منها إلا القليل لأنها قديمة. فإن في تفسيره من أقوال وآراء يمثل بصدق أقواله وآراءهُ خير تمثيل، وتتجلى مصداقية ذلك في أن هذه الأقوال والآراء يمكن توثيقها من مصادر الصوفية الأخرى. وإن أقوال التستري المتعلقة بالتفسير كانت موضع إهتمام الصوفيين الذين كانوا يجلّون التستري، فأخذوا بتدوينها في مؤلفاتهم، وأشهر الكتب التي حفظت لنا بعض أقواله وآرائه كتاب قوت القلوب، وكتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وكتابين من التراث الصوفي، وكتاب المعارضة والرد.

منهجي في البحث:

وقد اتبعت المنهج الآتي:

١_ تقسيم البحث إلى مباحث ومطالب، بحسب ما يقتضي كلام الإمام سهل بن عبد الله التُسْتَري – رحمه الله –.

٢_ الاعتماد على كتبهُ حصرًا في عرض الآراء العقدية، وإن لم أجد في كتبهِ رجعتُ إلى الكتب الأخرى.

٣_ ذكر الآيات القرآنية مع عزوها إلى رقمها واسم السورة، ووضعت الآيات بين قوسين مزهرين، وأوردت في بعضٍ من الأحيان الآية القرآنية كاملةً، وفي أحيان أخرى أقول من الآية كذا بما هو وافٍ لموضع الإستشهاد.

٤_ خرَّجتُ الأحاديث الواردة في البحث من الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم يكن في الصحيحين خرجتها من كتب السنة الأخرى، فضلًا عن نقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث فيما غير الصحيحين.

٥_ ترجمة الأعلام الذين وردت اسمائهم في البحث، عدا أسماء الصحابة – رضي الله عنهم – لم أُعرّف بِهم لأنهم أغنياء عن التعريف.

٦_ عند ذكر اسم المصدر أو المرجع لأول مرة أذكر بطاقته كاملةً، فإن تكرر بعد ذلك أكتفي بذكر اسم الكتاب والمؤلف فحسب، أو باسم الكتاب فقط إن كان مشهورًا.

٧_ وأنقل أقوال العلماء في غالبية البحث، ووضع أقوالهم – إن كان نصًا – بين قوسي تنصيص، وإذا تصرفت به؛ وضعت في الهامش كلمة (ينظر).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا وسيدنا محمدٌ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الأول:

تعريف القضاء والقدر في اللغة والاصطلاح، والفرق بين القضاء والقدر، ومراتب القدر.

يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب سأتكلم في المطلب الأول: تعريف القضاء والقدر في اللغة والاصطلاح، وفي المطلب الثاني: الفرق بين القضاء والقدر، وفي المطلب الثالث: مراتب القدر.

تمهيد عن القضاء والقدر.

مسألة القضاء والقدر من المسائل التي كثرت فيها الانحرافات قديمًا وحديثًا, وتعددت فيها أقوال الطوائف, خاض فيها مشركو العرب قبل الإسلام احتجوا. بالقضاء والقدر على شركهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[1] ، ربطوا شركهم بالقدر واحتجوا بالقدر على شركهم, ولا شك أن حجتهم باطلة.

ثم جاء الإسلام, وبدر من بعض صحابة النبي – صلى الله عليه وسلم – بعض الحديث حول مسائل القدر، فنهاهم النبي – صلى الله عليه وسلم – لما في ذلك من الجدل العقيم، والنظر فيما لا يقع تحت دائرة العقل البشري، ونبّه إلى أن الخوض في القدر والاشتغال به, كان أحد أسباب ضلال الأمم السابقة, فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه و سلم– ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى أحمر وجهه حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان فقال ((أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَتَنَازَعُوا فِيهِ)) .[2]

فهم الصحابة – رضي الله عنهم – من هذا النهي خطورة الخوض في مسألة القدر فانتهوا عن الخوض فيه، ثم جاء بعدهم من يتكلم بلا علم في قضايا العقيدة ومنها: قضية القضاء والقدر.

وقال سهل – رحمه الله –:" لا تكلموا في ذات الله، ولا في علم الله، ولا في قدر الله" .[3]

---

[1] سورة الأنعام: من الآية ١٤٨.

[2] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط:٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م. رواه الترمذي، أبواب القدر، باب التشديد في الخوض في القدر، ٤٤٣/٤، رقم (٢١٣٣). قال الترمذي، وفي الباب عن عمر وعائشة وأنس – رضي الله عنهم – وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث صالح المري وصالح المري له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها.

[3] المعارضة والرد على أهل الفرق وأهل الدعاوى في الأحوال، تحقيق، الدكتور محمد كمال جعفر، النشر دار الانسان، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م، ٧٩/١.

وقال سهل– رحمه الله –:" من تكلم بالقدر بعد الإيمان به فقد خرج من السنة" .[١]

وسأُبين في هذا المبحث وسأتكلم في المطلب الأول: عن تعريف القضاء والقدر، والفرق بينهما، وبيان مراتب القدر، وفي المطلب الثاني: آراء الإمام التستري العقدية في القضاء والقدر.

المطلب الأول: تعريف القضاء والقدر في اللغة الاصطلاح.

أولًا: تعريف القضاء في اللغة:" القاف والضّاد والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه، قال الله تعالى: ﴿ ﭐ ب ب ب ﴾[٢] أي: أحكم خلقهن .[٣]"

والقدر في اللغة:" (قدر) القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته. فالقدر: مبلغ كل شيء. يقال: قدره كذا، أي مبلغه. وكذلك القد، وقدرت الشيء أقدره وأقدره من التقدير، وقدرته أقدره. والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها.[٤]"

ثانيًا: القضاء في الاصطلاح: "عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد".[٥]

معنى القدر في الشرع، بأنه" تحديده تعالى أزلًا كل مخلوق بحده الذي يوجد به من حسن وقبح، ونفع وضر وما يحويه من زمان ومكان، وما يترتب عليه من طاعة وعصيان وثواب وعقاب وغفران".[٦]

وعُرّف "بأنه إيجاد الله تعالى الأشياء على قدر مخصوص، وتقدير معين في ذواتها وأحوالها طبق ما سبق به العلم، وجرى به القلم".[٧]

---

[١] المصدر نفسه، ٧٩/١.

[٢] سورة فصلت: من الآية ١٢.

[٣] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٩٩/٥.

[٤] المصدر نفسه، ٦٢/٥.

[٥] التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ١٧٧/١.

[٦] لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط: ٢– ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ٣٤٥/١.

[٧] لوامع الأنوار البهية، ٣٤٥/١.

ومعنى القضاء والقدر شرعًا:" عِلمُ الله بالأشياء قبل كونها، وكتابة كل ما هو كائن قبل أن يكون، ومشيئة الله للأشياء قبل وقوعها، وخلقه للأشياء وإيجادها.[١]"

المطلب الثاني: الفرق بين القضاء والقدر

وللعلماء في التفرقة بين القضاء والقدر قولان:

الأول: القضاء هو العلم السابق الذي حكم الله سبحانه وتعالى به في الأزل، والقدر وقوع الخلق على وزن الأمر المقضي السابق. يقول الإمام ابن حجر العسقلاني[٢] – رحمه الله –:" قال العلماء القضاء هو الحكم الكلي الإجمالي في الأزل، والقدر جزيئات ذلك الحكم وتفاصيله" [٣]، وفي موضع آخر:" القضاء الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل، والقدر الحكم بوقوع الجزيئات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل".[٤]

الثاني: خلاف القول السابق،" فالقدر هو الحكم السابق، والقضاء هو الخلق".[٥]

قال: ابن بطال – [٦]رحمه الله –:" القضاء هو المقضي"[٧]، ومراده بالمقضي المخلوق، وهذا وهذا هو قول الخطابي[٨] – رحمه الله–: فقد قال في معالم السنن:" القدر اسم لما صار مُقدَّرًا

---

[١] المفيد في مهمات التوحيد، الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، دار الاعلام، ط:١، ١٤٢٢هـ– ١٤٢٣هـ، ٣٨/١.

[٢] أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، ابو الفضل، شهاب الدين، أبن حجر، من أئمة العلم والتأريخ ولد سنة (٧٧٣هـ)، من مؤلفاته: لسان الميزان، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، توفى سنة (٨٥٢هـ). ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥ – أيار/ مايو ٢٠٠٢م، ١٧٨/١.

[٣] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ٤٧٧/١١.

[٤] فتح الباري، لابن حجر، ١٤٩/١١.

[٥] القضاء والقدر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: ١٣، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، ٢٥/١.

[٦] علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن، عالم بالحديث من أهل قرطبة، من مؤلفاته: شرح البخاري، توفى سنة (٤٤٩هـ). ينظر: الاعلام، للزركلي، ٢٨٥/٤.

[٧] فتح الباري، لابن حجر، ١٤٩/١١.

[٨] الإمام، العلامة، الحافظ، اللغوي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، الخطابي، صاحب التصانيف، وأخذ الفقه على مذهب الشافعي عن: أبي بكر القفال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة، قال أبو يعقوب القراب: توفى الخطابي (٣٨٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٢٣/١٧–٢٧.

عن فعل القادر، كالهدم والنشر والقبض: أسماء لما صدر من فِعل الهادم والناشر والقابض، يقال قدرت الشيء وقدرت خفيفة وثقيلة بمعنى واحد، والقضاء في هذا معناه الخلق، كقوله تعالى: ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ ﴾[1] ، أي خلقهن" .[2]

وبناء على هذا القول:" يكون القضاء من الله تعالى أخص من القدر، لأنّه الفصل بين التقديرين، فالقدر هو التقدير، والقضاء هو الفصل والقطع، وقد ذكر بعض العلماء أنّ القدر بمنزلة المُعدّ للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل، وهذا كما قال أبو عبيدة لعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – لما أراد الفرار من الطاعون بالشام: أتفرّ من القضاء؟ قال: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله، تنبيها أنّ القدر ما لم يكن قضاء فمرجوّ أن يدفعه الله سبحانه وتعالى، فإذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قولهُ تعالى: ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ﴾[3] ، وقوله تعالى: ﴿ گ گ گ گ ﴾[4] ، وقوله تعالى: ﴿ ئې ئې ﴾[5] ، أي: فصل تنبيها أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه. وقوله تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ﴾.[6] [7]

فالقضاء والقدر بناء على هذا القول:" أمران متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء".[8]

---

[1] سورة فصلت: من الآية ١٢.

[2] معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط: ١، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م، 4/322، 323.

[3] سورة مريم: من الآية ٢١.

[4] سورة مريم: من الآية ٧١.

[5] سورة البقرة: من الآية ٢١٠.

[6] سورة آل عمران: من الآية ٤٧.

[7] ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: ١– ١٤١٢هـ، ١/٦٧٥، ٦٧٦.

[8] النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، ٤/٧٨. ولوامع الأنوار البهية، ١/٧٢.

المطلب الثالث: مراتب القدر

وقد دلّ القرآن الكريم على هذه المراتب:

قال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ﴾[2] ، وقال تعالى: ﴿ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ﴾.[3] [4]

أولًا: مرتبة العلم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﴾[5] ، أنّ معنى ﴿ ۇٴ ۋ ۋ ﴾ ؛" أي كما سبق لكم في علم الله سبحانه وتعالى من سعادة أو شقاوة، فإنكم تصيرون إليه، فمن سبق له العلم بأنه سعيد صار إلى السعادة، ومن سبق له العلم بأنه شقيّ صار إلى الشقاوة".[6]

ثانيًا: مرتبة الكتابة: قوله تعالى: ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﴾[7]،" ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن كل ما أصاب من المصائب في الأرض، كالقحط والجدب والجوائح في الزراعة والثمار، وفي الأنفس من الأمراض والموت كله مكتوب في كتاب قبل خلق الناس، وقبل وجود المصائب".[8]

ثالثًا: مرتبة المشيئة: قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ﴾[9] ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿ ٹٹ ٹ ٹ ٹ ﴾،" يدلّ على أنّ ما يعرض للعبد من غفلة ومعصية إنما هو بمشيئة الله تعالى؛ إذ لا يقع شيء البتة كائنًا ما كان إلا بمشيئته الكونية القدرية"،

---

[1] سورة الحج: من الآية ٧٠.

[2] سورة التكوير: الآية ٢٨ – ٢٩.

[3] سورة الملك: من الآية ٢.

[4] جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، 2/537 ،.538

[5] سورة الأعراف: من الآية ٢٩– ٣٠.

[6] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ١٢/٢ ،١٣.

[7] سورة الحديد: الآية ٢٢.

[8] المصدر السابق، ٥٤٨/٧.

[9] سورة الكهف: من الآية ٢٨.

قال تعالى: ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ﴾[1] ، وقال تعالى: ﴿ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ﴾ [2]، قال تعالى: ﴿ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ﴾[3] ، قال تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □﴾ [4] [4]إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أنّ كلّ شيء من خير وشرّ لا يقع إلا بمشيئة خالق السموات والأرض".[5]

رابعًا: مرتبة الخلق: قوله تعالى: ﴿ﭫ ﭬ﴾[6]،" أي خلقهم لأن يختلفوا إلى مؤمن وكافر، وبر وفاجر، وشقي وسعيد، ليصرف كلًا إلى ما كتب له في الأزل، ولتظهر فيهم آثار صفات الله سبحانه وتعالى وأسمائه من رحمة ورضا، وثواب للمطيعين، وقهر وجبروت وشدة عذاب للعاصين"، وفي قول الله تعالى: ﴿ﭫ ﭬ﴾،" أي أراد ذلك منهم قدرًا عند وجودهم، فوجدوا كما أراد الله"؛ قال تعالى: ﴿ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ﴾.[8] [7]

المبحث الثاني:

آراء الإمام التستري العقدية في القضاء والقدر.

يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب سأتكلم في المطلب الأول: آراء الإمام التستري في الإيمان بالقضاء والقدر، وفي المطلب الثاني: آراء الإمام التستري في المشيئة الإلهية، وفي المطلب الثالث: أقوال الإمام التستري في اختيار الاشياء وتدبيرها وتقديرها لله تعالى.

المطلب الأول: آراء الإمام التستري في الإيمان بالقضاء والقدر.

العقيدة الإسلامية هي الإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة واصول الدين وامورهُ واخبارهُ، وما أجمع عليه السلف الصالح والتسليم لله تعالى في الحكم والامر والقدر الشرعي والرسول – صلى الله عليه وسلم – بالطاعة والتحكيم والاتباع .[9]

---

[1] سورة الإنسان: من الآية ٣٠.

[2] سورة الأنعام: من الآية ١٠٧.

[3] سورة السجدة: من الآية ١٣.

[4] سورة الأنعام: من الآية ٣٥.

[5] أضواء البيان، للشنقيطي، ٣/٢٦٥.

[6] سورة هود: من الآية ١١٩.

[7] سورة يس: من الآية ٨٢ .

[8] جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف،.2/541

[9] ينظر: التطرف اسبابه ونتائجه السلبية على المجتمع، أ.م.د. ثورة خطاب علي، و أ.م.د. دحام فرحان عبد الواحد، مجلة العلوم الإسلامية، العدد (٣٧)، سنة (٩)، ص ٣٣٢.

الإيمان بالقضاء والقدر عقيدة من العقائد الإسلامية، التي أسست على الإيمان بالله عز وجل، وبنيت على المعرفة الصحيحة لذاته تعالى وأسمائه الحسنى، وصفاته العظمى الواجبة له تعالى. فقد جاء فيما يجب الإيمان به أن الله سبحانه وتعالى متصف بالعلم والإرادة والقدرة، وأنه سبحانه وتعالى فعال لما يريد، وعلى هذا الأساس قامت عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، فكان الإيمان بهما متمِمًا للإيمان بالله تعالى وصفاته، وعنصرًا من حقيقته المشرقة. فعِلم الله سبحانه وتعالى أحاط بكل شيء.[١]

قال سهل بن عبد الله – رحمه الله –:" الإيمان بالقدر فرض والتكذيب به كفر، والكلام فيه بدعة، والسكوت عنه سنة" .[٢]

وقال أيضًا: "يجب علينا الإيمان بالقدر والسكوت عنه".[٣]

وقال أيضًا:" الإيمان بقضائه خيره وشره وحلوه ومره حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك"[٤]، بيان كيفية الإيمان بالقدر هو" أن تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك".[٥]

والمعنى:" أن العبد لا يؤمن حتى يعلم أن ما يصيبه إنما أصابه في القدر، أي: ما قدر عليه من الخير والشر، لم يكن ليخطئه، أي: يجاوزه فلا يصيبه، وإنما أخطأه من الخير والشر في القدر، أي: لم يقدر عليه، لم يكن ليصيبه"، كما قال تعالى:﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﴾[٦]. وقال تعالى: ﴿ ڈ ڈ ڎ ڎ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﴾.[٧][٨]

قال: زيد بن ثابت – رضي الله عنه – سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ، لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ لَكَانَتْ

---

[١] ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط: ٥، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ١٠٣/١.

[٢] تبسيط العقائد الإسلامية، ٧١١/٤، والمعارضة والرد، ٧٩/١.

[٣] المعارضة والرد، ٧٩/١.

[٤] المصدر نفسه، ٨٣/١.

[٥] القول المفيد على كتاب التوحيد،.2/420

[٦] سورة الحديد: الآية ٢٢.

[٧] سورة التوبة: الآية ٥١.

[٨] تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٣٣هـ)، المحقق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ط:١ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ٦٠٣/١.

رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا، أَوْ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ تُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا قُبِلَ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، فَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّكَ إِنْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ.[١]((وعن عَلَيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: ((لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ, وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ)).[٢]

الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره:" فكله من الله سبحانه وتعالى فأعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وهذه الصفة من أهم صفات السعداء، إذ لا يمكن أن تحصل السعادة إلا لمن يؤمن بالله، ومن الإيمان بالله الإيمان بقضائه وقدره، والرضا بقسمه، لأن الإنسان في هذه الحياة لا بد أن ينتابه شيء من الهموم والمصائب، فإن لم يؤمن بالقضاء والقدر هلك".[٣]

وقال سهل – رحمه الله –:" أقرب الخلق إلى الله عز وجل المؤمنون بالقدر، فالإمام سهل يذكر أن أقرب الخلق إلى الله تعالى هم الذين يسلمون بمبدأ القدر الذي يجري به الله تعالى على عباده، وهذا مرتبط بحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – الخاص بالإيمان بالقدر خيره

---

[١] سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، رواه ابن ماجه، أبواب السنة، باب في القدر، ٢٩/١، رقم (٧٧)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م. رواه الإمام أحمد، مسند الأنصار، ١٨٥/٥، رقم (٢١٦٥١). تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

[٢] رواه الترمذي، أبواب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، ٤٥٢/٤، رقم (٢١٤٥)، ورواه ابن ماجه، أبواب السنة، باب في القدر، ٣٢/١، رقم (٨١)، ورواه الإمام احمد، مسند علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، ٩٧/١، رقم (٧٥٨). تعليق شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين.

[٣] دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة) مع ما تيسر من من الآثار والقصص والأشعار، شحاتة محمد صقر، جـ١/ دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث – البحيرة، جـ ٢/ دار الخلفاء الراشدين – دار الفتح الإسلامي (الإسكندرية)،.1/317

وشره"[١]. وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)).[٢]

وقوله: "خيره وشره"، أي:" خير القدر وشره، أي: أنه سبحانه وتعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق، وأن جميع الكائنات بقضائه وقدره وإرادته"، لقوله تعالى: ﴿ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ﴾[٣] . قال تعالى:﴿ ک ک ۇ ۇ ۆ ﴾ .[٤] [٥]

وفي قوله تعالى: ﴿ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾[٦] ، قال سهل – رحمه الله –:" الذي سلم من البدع مفوض إلى الله أمره راضٍ بقدر الله تعالى".[٧]

قال أبو القاسم عبد الجبار بن شيران بن يزيد العبدي[٨] – رحمه الله –: سمعت سهل بن عبد الله – رحمه الله –: يقول: وقيل له متى يعلم الرجل أنه على السنة والجماعة، قال: إذا عرف من نفسه عشر خصال، لا يترك الجماعة، ولا يسب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –، ولا يخرج على هذه الأمة بالسيف، ولا يكذب بالقدر، ولا يشك في الايمان، ولا يماري في الدين، ولا يترك الصلاة على من يموت من أهل القبلة بالذنب، ولا يترك المسح على الخفين، ولا يترك الجماعة خلف كُل والٍ جَارَ أو عدل .[٩]

---

[١] المعارضة والرد، ٩٩/١.

[٢] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. رواه مسلم، كتاب الأيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ٣٦/١، رقم (٨).

[٣] سورة الفرقان: من الآية ٢.

[٤] سورة الصافات: الآية ٩٦.

[٥] تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، ٦٠٠/١.

[٦] سورة الشعراء: الآية ٨٩.

[٧] المعارضة والرد، ١١٥/١.

[٨] عبد الجبار بن شيران بن زيد النهربطي، روى عن سهل التّستري وعن عبد الله بن أحمد بن خلاد القطان، روى روى عنه علي بن عبد الله بن جهضم، وأبو سعيد محمد بن علي النقاش وابو طاهر محمد بن أسد الرقي وابو نعيم الحافظ الأصبهاني بالإجازة روى عنه. ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط:٢، ١٩٩٥م، ٣١٩/٥، وتكملة الإكمال، محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤١٠، ط: ١، ٤٦٥/٣.

[٩] ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، (ت: ٤١٨هـ)، دار طيبة – الرياض، ١٤٠٢، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، ١٨٣/١.

وقال سهل – رحمه الله –: أصل القدر ثلاثة أن تعلم أن الله تعالى عالم بالأصل لا ينسب إلى جهل، عادل في الفرع لا ينسب الى جور، كل الخلق فقير اليه، فالفرار منه اليه .[١]

ووافق سهل التستري – رحمه الله –: كلام السلف في الإيمان في القضاء والقدر، وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، وبقضاء الله وقدره، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلًا، وخلق من أراد للشقاء واستعمله به عدلًا، فهو سر استأثر به، وعلم حجبه عن خلقه، قال تعالى: ﴿ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ﴾[٢] ، وقال تعالى:﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ ﴾[٣] ، وقال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ﴾ [٤]، وقال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾.[٦] [٥]

قال: ابن عمر– رضي الله عنهما–: "والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لأحدهم مثل أُحدً ذهبًا ثم أنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر، هذا قول ابن عمر– رضي الله عنهما – لغلاة القدرية[٧] الذين أنكروا أن يكون الله تعالى عالمًا بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنما يعلمها بعد كونها منهم كما تقدم عنهم" .[٨]

المطلب الثاني: آراؤه في المشيئة الإلهية.

---

[١] ينظر: المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، ط: ١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م، ٢١٣/٧. والمعارضة والرد، ١٢٠/١.

[٢] سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

[٣] سورة الأعراف: من الآية ١٧٩.

[٤] سورة السجدة: الآية ١٣.

[٥] سورة القمر: الآية ٤٩.

[٦] الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: ٦٠٠هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ١٥١/١، ١٥٢.

[٧] القدرية: اسم أطلقه أهل السنة والجماعة على الذين غالوا في نفي القدر وإثبات قدرة العبد واختياره، حتى نفوا أن أن يكون لله مشيئة أو اختيار، أو خلق فيما يفعله العبد، وزعموا أن العبد مستقل بفعله. ينظر: لوامع الأنوار البهية، ٣٠٥/١.

[٨] المصدر السابق، ٥٩٨/١.

قال سهل بن عبد الله التستري – رحمه الله –:" ليس في حكم الله عز وجل أن يملك علم الضر والنفع إلا الله عز وجل، ولكن حكم العدل في الخلق إنكار فعل غيرهم من الضر والنفع، وهو حجة الله سبحانه وتعالى علينا، أمرنا بما لا نقدر عليه إلا بمعونته، ونهانا عما لا نقدر على تركه والانصراف عنه إلا بعصمته، وألزمنا بالحركة بالمسألة له المعونة على طاعته وترك مخالفته في إظهار الفقر والفاقة إليه، والتبري من كل سبب واستطاعة دونه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ﴾[1]، قال: فخرجت أفعال العباد في سرهم وظاهرهم على ما سبق من علمه فيهم من غير إجبار منه لهم في ذلك أو في شيء منه، ولا قسر ولا إكراه ولا تعبد ولا أمر، بل بقضاء سابق ومشيئة وتخلية منه لمن شاء كيف شاء لما شاء، فله الحجة على الخلق أجمعين، قال سهل: فأفعال الخلق وأعمالهم كلها من مشيئة الله سبحانه وتعالى. فيها معنيان: فما كان من خير فالله سبحانه وتعالى أراد ذلك منهم وأمرهم به، ولم يكرههم على فعله، بل وفقهم له وأعانهم عليه، وتولى ذلك الفعل منهم وأثابهم عليه، وما كان من فعل شر فالله عز وجل نهى عنه، ولم يجبر عليه ولم يتول ذلك الفعل، بل أراد العبد به والتخلية بينه وبينه، وشاء كون ذلك قبيحًا فاسدًا ليكون ما نهى ولا يكون ما أمر، ويظهر العلم السابق فيه، فمنهم شقي وسعيد، فهو من الله تعالى مشيئة ومن الشيطان تزيين، ومن العبد فعل".[2]

وفي قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[3]، قال سهل – رحمه الله –: الدعوة عامة والهداية خاصة، فإنه رد الهداية إلى المشيئة وهي سابقة القدر من الله سبحانه وتعالى.[4]

قال سهل – رحمه الله –: العلم والكتاب والقضاء والقدر، فالعلم أقدم من الكتاب ثم القضاء والقدر، ولا يخرج الخلق من القدر، والعلم الأصل لا يخرج منه أحد، والكتاب في القرآن أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يمحو ما يشاء ويثبت، والقضاء هو الحكم الذي يثبت والقدر إظهاره في الخلق، وفضّل الله عز وجل بعض عباده على بعض من غير أن يكون من العبد سبب، لكي يعرف هذا الفضّل ويدعوا لهذا حتى يتفضل بما تفضل به على غيره، وإذا أعطى الله سبحانه

---

[1] سورة فاطر: الآية ١٥.

[2] الإبانة الكبرى، لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٩١/٤.

[3] سورة يونس: الآية ٢٥.

[4] ينظر: تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٣هـ، ٧٦/١.

وتعالى عبدًا ولم يعط آخر فليس هذا ظلمًا، لأنه لم يمنعه شيئًا هو له، وفضله يعطيه من يشاء، والله تبارك وتعالى تفضل على أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –، وخصه بما لم يتفضل على أبي جهل ولم يخصه.[١]

وفي قوله تعالى: ﴿ ۡ ۡ ۡ ۡ ۡ ۡ ۡ ۡ ﴾[٢] ، قال سهل – رحمه الله –:" يمحو الله سبحانه وتعالى ما يشاء من الأسباب، ويثبت الأقدار، وعنده أم الكتاب. قال: القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان".[٣]

وقال لهُ ابو عبد الله الزبيري [٤]– رحمه الله –: يا ابا محمد ما تقول في القدر؟ فقال سهل – رحمه الله –: سرّ الله، فألح عليه فقال: هو سرّ الله سبحانه وتعالى، لا يطّلع على سرّ الله تعالى أحد .[٥]

وخالف الإمام التستري – رحمه الله –: الجبرية[٦] الذين يقال لهم" القدرية المجبرة فزعم هؤلاء: هؤلاء: إن عموم مشيئة الله وعموم إرادته يقتضي أن العبد مجبور على أفعاله لا قدرة له على

---

[١] ينظر: المعارضة والرد، ٨٥/١.

[٢] سورة الرعد: من الآية ٣٩.

[٣] تفسير التستري، ٨٥/١ .

[٤] أحمد بن سليمان البصري الزبيري، أبو عبد الله: باحث، من فقهاء الشافعية، من أهل البصرة قد يعرف بصاحب (الكافي) وهو مختصر له في الفقه، كان أعمى نسبته إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه، ومن كتبه (الإمارة) و(الاستشارة والاستخارة)، توفى سنة (٣١٧هـ). ينظر: الاعلام، للزركلي، ١٣٢/١.

[٥] ينظر: مناقب الابرار ومحاسن الاخيار، الحسين ابن نصر بن خميس (ت: ٥٥٢ هـ)، تحقيق محمد أديب الجادر، تاريخ النشر ٢٠٠٦م، مركز زايد للتراث والتاريخ – العين– أبو ظبي دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٢٦/١.

[٦] الجبرية: وهؤلاء غلوا في إثبات القدر، قالوا أفعال العباد بقدرة الله ولا قدرة ولا مشيئة للعبد فيها بل هو كالورقة في مهب الريح مجبور على فعل نفسه، والفاعل الحقيقي هو الله والإنسان ليس له مشيئة بل هو مثل الورقة في مهب الريح، وهؤلاء يسميهم أهل العلم: القدرية المجبرة، ومن هنا سموا جبرية، وهؤلاء لا يطبقون مذهبهم في كل شيء بل يطبقونه في حالات دون حالات، وهذا تناقض، والتناقض دليل فساد المذهب، وهذه عادة أهل البدع الوقوع في التناقض، فإنه لو زنى الجبري وترك الصلاة وارتكب الموبقات فاعترض عليه أحد فقال أنا مجبور كالورقة في مهب الريح، بينما هو نفسه لو جاء شخص وضربه أو اعتدى على ماله أو حقٍ من حقوقه، وقال أنا كالورقة في مهب الريح لم يقبل منه الجبري ذلك، وهذا هو التناقض، فهو في الأمور التي يحبها يقول أنا مجبور، وإذا فعل به ما يكره ترك مذهبه. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، 1/85.

شيء من الطاعات ولا على ترك المعاصي، ومع أنه لا قدرة له على ذلك عندهم، فهو مثاب معاقب على ما لا قدرة له عليه".[١]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ج ج ج ج چ چ چ چ ﴾ "[٢]في هذه الآية وما أشبهها أن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير فإنها تابعة للقضاء والقدر ليست مستقلة في التأثير. ولم يخالف في هذا الأصل من فرق الأمة غير القدرية في أفعال العباد زعموا أنها مستقلة غير تابعة للمشيئة فأخرجوها عن قدرة الله سبحانه وتعالى فخالفوا كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – والصحابة – رضي الله عنهم –، والتابعين – رحمهم الله –".[٣]

وفي قوله تعالى: ﴿ د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ﴾[٤] ، فهذه الآية فيها:" رد على القدرية النفاة وعلى القدرية المجبرة وإثبات للحق الذي عليه أهل السنة والجماعة. فقوله تعالى: ﴿ د د ئا ئا ئه ﴾ أثبتت أنه لهم مشيئة حقيقية وفعلًا حقيقيًا وهو الاستقامة باختيارهم. فهذا رد على الجبرية. وقوله تعالى: ﴿ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ﴾ ، أخبر أن مشيئتهم تابعة لمشيئة الله سبحانه وتعالى، وأنها لا توجد بدونها. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ففيها رد على القدرية القائلين: إن مشيئة العباد مستقلة، وليست تابعة لمشيئة الله. بل عندهم: يشاء العباد ويفعلون ما لا يشاؤه الله ولا يقدره".[٥]

المطلب الثالث: أقوال الإمام التستري في اختيار الاشياء وتدبيرها وتقديرها لله تعالى.

وفي قوله تعالى: ﴿ ڑ ک ک ک ﴾[٦]،" أي كثير العطاء يقدر بقدرته الأزلية أن يعطى جميع ما يُسأل، وهو المحيط بكل شيء"، كما قال تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ .[٧] [٨]

---

[١] الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، ط: ١: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١/١٧.

[٢] سورة البقرة: من الآية ١٠٢.

[٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م، ١/٦١.

[٤] سورة التكوير: الآية ٢٨ – ٢٩.

[٥] الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية، ١/٢٣.

[٦] سورة آل عمران: من الآية ٧٣.

[٧] سورة طه: من الآية ٩٨.

[٨] تفسير التستري، ١/٤٩.

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ﴾[١]، قال سهل – رحمه الله :" خلق الأشياء كلها بقدرته، وزينها بعلمه، وحكمها بحكمته فالناظر من الخلق إلى الخالق تبين له عجائب الخلقة، والناظر من الخالق إلى الخلق يكشف له عن آثار قدرته وأنوار حكمته وبليغ صنعته".[٢]

وفي قوله تعالى: ﴿ ٻ ٻ ﴾[٣] ، قال: سهل – رحمه الله –:" يقضي القضاء وحده، فيختار للعبد ما هو خير له، فخيرة الله سبحانه وتعالى خير له من خيرته لنفسه، وقيل لسهل حين احتُضر: فيما تكفن، وأين تقبر، ومن يصلي عليك بعد موتك؟ فقال: أدبر أمري حيًا وميتًا، وقد كفيت عنه بسابق تدبير الله تعالى لعبده" .[٤]

وفي قوله تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڃ ﴾[٥]، قال سهل – رحمه الله –:" المكر المضاف إلى تدبيره في في سابق علمه من قدرته فلا ينبغي لأحد أن يأمن مكره، لأن أمن المكر لا يدفع القدر، ولا يخرج أحدًا عن قدرة الله تعالى".[٦]

وقال سهل – رحمه الله –:" لم يعص العاصي بغلبته، ولم يطع المطيع باستغناء، فالأشياء كلها بعلم الله تبارك وتعالى، وبقدرة الله سبحانه وتعالى".[٧]

قوله تعالى:﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ﴾[٨] ، قال سهل – رحمه الله –: أي ما تسألون كشفه إلا منه، وتتبرؤون من حولكم وقوتكم، وتعترفون بحوله وقوته، وهذه الآية رد على أهل القدر الذين يدّعون الاستطاعة لأنفسهم دون الله تعالى، قال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ﴾[٩] ، فإن كانت لهم استطاعة فليدفعوا عن أنفسهم العذاب.[١٠]

وقوله تعالى:﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ ﴾[١١] ، قال سهل – رحمه الله –:" ليلة القدر قدرت فيها الرحمة على عباده".[١]

---

[١] سورة إبراهيم: من الآية ١٩.

[٢] المصدر السابق، ٨٦/١.

[٣] سورة يونس: من الآية ٣١.

[٤] تفسير التستري، ٧٦/١.

[٥] سورة الأعراف: من الآية ٩٩.

[٦] المصدر السابق، ٦٦/١، ٦٧.

[٧] المعارضة والرد، ٨٠/١، ٨١.

[٨] سورة الإسراء: من الآية ٦٧.

[٩] سورة الإسراء: الآية ٦٨– ٦٩.

[١٠] ينظر: تفسير التستري، ٩٥/١.

[١١] سورة القدر: الآية ١.

ووافق الإمام سهل – رحمه الله –: أهل السنة والجماعة في تقدير والأشياء واختيارها وتدبيرها لله تعالى.

"فأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله قدر الأشياء في الأزل"[٢]، وأعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها الله عز وجل.[٣]

وقال: الحافظ ابن حجر– رحمه الله –:" والمراد؛ أي: بالقدر أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد؛ فكل محدث صادر عن علمه وقدرته، وإرادته، قال: هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية؛ وعليه كان السلف من الصحابة – رضي الله عنهم – وخيار التابعين – رحمهم الله –، إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة – رضي الله عنهم –.[٤]"

"إن علم الله تعالى السابق محيط بالأشياء على ما هي عليه، ولا محو فيه ولا تغيير، ولا زيادة ولا نقص، فأنه سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون".[٥]

وخالف التستري – رحمه الله –: القدرية النفاة، فهم الذين يطلق عليهم أكثر العلماء اسم "القدرية" وحقيقة مذهبهم أنهم يقولون:" إن أفعال العباد وطاعتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره فأثبتوا قدرة الله على أعيان المخلوقات وأوصافها، ونفوا قدرته على أفعال المكلفين".[٦]

ومِمَّا اقره الإمام سهل بن عبد الله التستري – رحمه الله –: في هذا المبحث إن الإيمان بالقدر فرض والتكذيب به كفر، والكلام فيه بدعة والسكوت عنه سنة، بيان كيفية الإيمان: أي: الإيمان بقضائه خيره وشره وحلوه ومره، وبالقدر وهو أن تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما

---

[١] المصدر السابق، ٢٠٠/١.

[٢] لوامع الأنوار البهية، ٣٣٨/١.

[٣] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٢، ١٣٩٢، ١٥٤/١.

[٤] ينظر: فتح الباري، لابن حجر، ١/ ١١٨.

[٥] رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ)، المحقق: أسعد محمد المغربي، دار حراء – مكة المكرمة – السعودية، ط:١، ١٤١٠هـ، ٢١/١. ولوامع الأنوار البهية، ٣٣٨/١.

[٦] الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في تو ضيح العقيدة، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١١– العدد الرابع– ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م،.1/91

أخطأك لم يكن ليصيبك، ومِمَّا أقرّهُ أيضًا أفعال الخلق وأعمالهم كلها من مشيئة الله سبحانه وتعالى. ومِمَّا أقرّه أيضًا، خلق الأشياء كلها بقدرته، وزينها بعلمه، وحكمها بحكمته. فالأشياء كلها بعلم الله تبارك وتعالى وبقدرة الله سبحانه وتعالى، ولا يخرج عما قرره أهل السنة والجماعة .

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث على هذه الصورة، فالفضل والمنة لهُ سبحانه وتعالى أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد توصلت من خلال كتابتي عن (الآراء العقدية للإمام سهل بن عبد الله التُسْتَري في القضاء والقدر – جمعًا ودراسة(– ، الى النتائج التالية:

١) كان التستري – رحمه الله – يرى أنَّ الإيمان بالقدر فرض والتكذيب به كفر، والكلام فيه بدعة والسكوت عنه سنة، بيان كيفية الإيمان: أي: الإيمان بقضائه خيره وشره وحلوه ومره، وبالقدر وهو أن تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

٢) كان التستري – رحمه الله – يرى أنَّ أقرب الخلق إلى الله تعالى هم الذين يسلمون بمبدأ القضاء القدر الذي يجري به الله تعالى على عباده.

٣) كان التستري – رحمه الله – يرى أنَّ الإيمان بالقدر فرض والتكذيب به كفر، والكلام فيه بدعة، والسكوت عنه سنة.

٤) كان التستري – رحمه الله – يرى أن الله خلق الأشياء كلها بقدرته، وزينها بعلمه.

٥) كان التستري – رحمه الله – الأشياء كلها بعلم الله تبارك وتعالى، وبقدرة الله سبحانه وتعالى.

هذهِ أهم النتائج التي وصلت اليها من خلال البحث والله أسال أن يتقبل عملي هذا ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١_ الإبانة الكبرى، لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض .

٢_ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٣_ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥ – أيار/ مايو ٢٠٠٢م .

٤_ الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: ٦٠٠هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .

٥_ تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط: ٥، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٦_ التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٧– التطرف اسبابه ونتائجه السلبية على المجتمع، أ.م.د. ثورة خطاب علي، و أ.م.د. دحام فرحان عبد الواحد، مجلة العلوم الإسلامية، (٣٧)، سنة (٩).

٨_ تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٣هـ .

٩_ تكملة الإكمال، محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤١٠، ط: ١، ٤٦٥/٣.

١٠_ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٣٣هـ)، المحقق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ط: ١ ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

١١_ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

١٢_ جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

١٣_ الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، ط: ١: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

١٤_ دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة) مع ما تيسر من الآثار والقصص والأشعار، شحاتة محمد صقر، جـ١/ دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث – البحيرة، جـ ٢/ دار الخلفاء الراشدين – دار الفتح الإسلامي (الإسكندرية) .

١٥_ الرهبنة بين النصرانية والإسلام – دراسة مقارنة –، م.م. حاتم خلف نجم ، مجلة العلوم الإسلامية، (٣٧)، سنة (٩).

١٦_ رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ)، المحقق: أسعد محمد المغربي، دار حراء – مكة المكرمة – السعودية، ط:١، ١٤١٠هـ.

١٧_ سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٨_ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٩_ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، (ت: ٤١٨هـ)،، دار طيبة – الرياض، ١٤٠٢، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

٢٠_ الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في تو ضيح العقيدة، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١١– العدد الرابع– ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .

٢١_ العذر بالجهل في الجانب العقدي وأهميته في نفوس التطرف، أ.م.د. سامي عويد أحمد، مجلة العلوم الإسلامية، (٣٧) سنة (٩).

٢٢_ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٣_ القضاء والقدر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: ١٣، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .

٢٤_ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط: ٢– ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٢٥_ المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، ط: ١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٢٦_ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٢٧_ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٨_ المعارضة والرد على أهل الفرق وأهل الدعاوى في الأحوال، تحقيق، الدكتور محمد كمال جعفر، النشر دار الانسان، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م .

٢٩_ معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط: ١، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م .

٣٠_ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط:٢، ١٩٩٥م .

٣١_ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٢_ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: ١– ١٤١٢هـ.

٣٣_ المفيد في مهمات التوحيد، الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، دار الاعلام، ط:١، ١٤٢٢هـ– ١٤٢٣هـ .

٣٤_ مناقب الابرار ومحاسن الاخيار، الحسين ابن نصر بن خميس (ت: ٥٥٢ هـ)، تحقيق محمد أديب الجادر، تاريخ النشر ٢٠٠٦م، مركز زايد للتراث والتاريخ – العين– أبو ظبي دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣٥_ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٢، ١٣٩٢.

٣٦_ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي .

Sources and references

The Holy Quran *

1_ Al-Ibana Al-Kubra, by Ibn Battah, Abu Abdullah Obaid Allah bin Muhammad bin Muhammad bin Hamdan Al-Akbari, known as Ibn Battah Al-Akbari (died: 387 AH), investigator: Reda Muati, Othman Al-Ethiopia, Yousef Al-Wabel, Al-Waleed bin Saif Al-Nasr, Hamad Al-Tuwaijri, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, Riyadh.

_2 Lights of statement in the clarification of the Quran by the Quran, Mohammed al-Amin bin Mohammed Mukhtar bin Abdul Qader Shanqeeti (D: 1393), Dar Al Fikr for Printing, Publishing and Distribution Beirut - Lebanon, 1995.

3_ Al-Alam, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (died: 1396 AH), Dar Al-Ilm for Millions, Edition: May 15, 2002 AD. Does not exist.

4_ Economics in Faith, Abd al-Ghani ibn Abd al-Wahed ibn Ali ibn Surur al-Maqdisi al-Dimashqi al-Hanbali, Abu Muhammad, Taqi al-Din (died: 600 AH), investigator: Ahmad ibn Attia ibn Ali al-Ghamdi, Library of Science and Government, Medina, Kingdom of Saudi Arabia. Edition: 1, 1414 AH / 1993 AD,

5_ Simplifying Islamic Beliefs, Hassan Muhammad Ayoub (died: 1429 AH), Dar al-Nadwa al-Jadida, Beirut, Lebanon, edition: 5, 1403 AH - 1983 AD.

6_ Definitions, Ali bin Mohammed bin Ali Zein Sharif Jerjani, (D: 816 AH), Investigation: seized and corrected by a group of scientists under the supervision of the publisher, Scientific Books House Beirut Lebanon, P: 1, 1403 AH - 1983.

7_ Extremism, its causes and negative consequences for society, Prof. Dr. The revolution of Khattab Ali, and Dr. Daham Farhan Abdul Wahed, Journal of Islamic Sciences, Issue (37) Year (9).

8_ Tafsir al-Tastari, Abu Muhammad Sahel bin Abdullah bin Younis bin Rafi' al-Tastari (died: 283 AH), compiled by: Abu Bakr Muhammad al-Baladi, Investigator: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: 1, 1423 AH.
9_ The completion of completion, Muhammad bin Abdul Ghani Al-Baghdadi Abu Bakr, investigation: Dr. Abdul Qayyum Abd Rabb, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah - 1410, Edition: 1.
10_ Tayseer Al-Aziz Al-Hamid in explaining the Book of Tawheed, which is God's right over the slaves, Suleiman Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul Wahhab (died: 1233 AH), Investigator: Zuhair Al-Shawish, Islamic Bureau, Beirut, Damascus, Edition: 1, 1423 AH / 2002 AD..
11_ Facilitation of AL-Karim AL-Rahman in the interpretation of the words of Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi (D: 1376 AH), the investigation: Abdul Rahman bin Mualla Luweihq, the message Foundation, P: 1420 AH-2000 AD.
12_ The Efforts of Sheikh Muhammad Al-Amin Al-Shanqiti in Reporting the Creed of the Salaf, Abdul Aziz bin Saleh bin Ibrahim Al-Tuwan, Al-Obaikan Library, Riyadh, Saudi Arabia, Edition: 1, 1419 AH / 1999 AD.
13_ Al-Durrah Al-Bahiya Explanation of the Ta'yeh poem in solving the problem of fate, Abu Abdullah, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah bin Nasser bin Hamad Al Saadi (died: 1376 AH), investigator: Abu Muhammad Ashraf bin Abdul Maqsoud, Lights of the Salaf, Edition: 1 : 1419 AH - 1998 AD.
14_ The preacher's guide to the evidence for sermons (subjects for sermons with their evidence from the Holy Qur'an and the authentic Sunnah) with what is available from antiquities, stories and poems, Shehata Muhammad Saqr, part 1 / Dar Al-Furqan Heritage - Buhaira, part 2 / House of the Rightly-Guided Caliphs - Dar Al-Fath Al-Islami (Alexandria).
15_ Monasticism between Christianity and Islam - A Comparative Study -, Eng. Hatem Khalaf Najm, Journal of Islamic Sciences, Issue (37) Year (9).
16_ Lifting suspicion and deception about those who protest against committing sins by predestination, Marei bin Yusuf bin Abi Bakr bin Ahmed Al-Karmi Al-Maqdisi Al-Hanbali (T.: 1033 AH), Investigator: Asaad Muhammad Al-Mughrabi, Dar Hira - Makkah Al-Mukarramah - Saudi Arabia, i: 1, 1410 AH.
17_ Sunan Ibn Majah, Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid al-Qazwini, and Maja the name of his father Yazid (died: 273 AH), investigation by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, House of Revival of Arabic Books - Faisal Issa al-Babi al-Halabi.
18_ Biography of the nobles, Shams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Althahabi (D: 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shoaib Arnaout, the message Foundation, P: 3, 1405 AH - 1985.
19_ Explanation of the Origins of the Beliefs of Ahl al-Sunnah wal-Jama`ah from the Book, the Sunnah and the consensus of the Companions, Hebat Allah ibn al-Hasan ibn Mansur al-Lalka'i Abu al-Qasim, (died: 418 AH), Dar Taibah - Riyadh, 1402, investigation: Dr. Ahmed Saad Hamdan..
20_ Sheikh Abdul Rahman bin Saadi and his efforts in explaining the doctrine, Abdul Razzaq bin Abdul Mohsen Al-Badr, Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia, Edition: 11- Fourth Issue - 1418 AH / 1998 AD.
21_ Excusing ignorance in the creedal aspect and its importance in the hearts of extremism, Prof. Dr. Sami Awaid Ahmed, Journal of Islamic Sciences, Issue 37 Year 9,

22- Fath al-Bari, explaining Sahih al-Bukhaari, Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Ashqalani al-Shafi'i, (D: 852 AH), Dar al-Maarifah, Beirut, 1379, numbered by Abdul Baqi, directed and corrected and supervised the edition: Moheb al-Din al-Khatib.
23_ Judgment and Destiny, Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution, Jordan, Edition: 13, 1425 AH - 2005 AD.
24_ Shining lights and shining archaeological secrets to explain the shining pearl in the contract of the sick band, Shams Al-Din,
Abu Al-Awn Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Safarini Al-Hanbali (T.: 1188 A.H.), Al-Khafiqin Foundation and its Library - Damascus, i: 2-1402 A.H. - 1982 A.D.
25_ Tracts in the explanation of Muwatta Malik, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Ashbili Al-Maliki (died: 543 AH), read and commented on by: Muhammad bin Al-Hussein Al-Sulaimani and Aisha bint Al-Hussain Al-Sulaimani, Dar Al-Gharb Al-Islami, Edition: 1, 1428 AH - 2007
_ 26Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Mohammed bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (D: 241 AH), investigation: Shoaib Arnaout - Adel Murshid, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, P: 1, 1421 - 2001.
27_ the correct predicate of the transfer of justice from justice to the Messenger of Allah - peace be upon him -, Muslim bin Alhajaj Abu Hassan al-Qushayri Nisaburi (D: 261 AH), the investigation: Mohammed Fouad Abdel Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
28_The opposition and the response to the people of the sects and the people of the lawsuits in the circumstances, investigation, Dr. Muhammad Kamal Jaafar, publishing Dar Al-Insan, Cairo, i: 1, 1400 AH, 1980 AD.
29_ Milestones of the Sunan, which is the explanation of Sunan Abi Dawood, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti, known as Al-Khattabi (died: 388 AH), Scientific Press - Aleppo, Edition: 1, 1351 AH - 1932 AD.
30_ Mu'jam Al-Buldan, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamawi, (died: 626 AH), Dar Sader, Beirut, Edition: 2, 1995 AD.
31_ A Dictionary of Language Measures, Ahmad Bin Faris Bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (died: 395 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
32_ Vocabulary in the strange Koran, Abu al-Qasim Hussein bin Mohammed known Ragheb Isfahani, investigation: Safwan Adnan Daoudi, (D: 502 AH), Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya, Damascus Beirut, P: 1, 1412.
33_ Al-Mufid fi Ma'hat al-Tawheed, Dr. Abd al-Qadir bin Muhammad Atta Sufi, House of Information, Edition: 1, 1422 AH - 1423 AH.
34_The Merits of the Righteous and the Goodness of the Good Ones, Al-Hussein Ibn Nasr Ibn Khamis (T.: 552 AH), investigation by Muhammad Adib Al-Jader, publication date 2006 AD, Zayed Center for Heritage and History - Al Ain - Abu Dhabi, United Arab Emirates.
_35 Curriculum explain the true Muslim bin Alhajaj, Abu Zakaria Mohiuddin Yahya bin Sharaf Alnawawi (D: 676 AH), Dar revival of Arab heritage - Beirut, i: 2, 1392 AH.
36_ The End in Gharib Hadith and Athar, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Abdul Karim Al-Shaibani Al-

Jazari Ibn Al-Atheer (died: 606 AH), Scientific Library - Beirut, 1399 AH -1979 AD, investigation: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Mohammed Al-Tanahi.